# شَذَرَاتٌ لُغَويّة مِنْ سُورَة الْنَّبّأ

**دلالة الأفعال ــــــــ الاحتباك ــــــــ الكثرة**

**أ.م.د.همسات محمد حسن جواد ــــ كلية التربية ــــ قسم اللغة العربية**
**dr.hamasat@yahoo.com**
**م.د.سهير علي جواد ــــ كلية التربية ــــ قسم اللغة العربية**
**suhairarabic@yahoo.com**

# Linguistic Shatharat of Surat An-Nabaa

**Asst.prof.Dr.Hamasat Mohammed Hasan Jawad – College of Education – Department of Arabic Language**
**dr.hamasat@yahoo.com**

**Dr.Suhair Ali Jawad – College of Education – Department of Arabic Language**
**suhairarabic@yahoo.com**

## الملخّص

تعّد الدراسة في ألفاظ القرآن الكريم من الدراسات الحديثة، لاسيما دلالة الألفاظ ومناسبتها للسياق وقد حاولنا في بحثنا هذا دراسة جوانب من سورة النّبأ كالمغايرة بين الأفعال وألفاظ الجموع، والمعنى الذي خرجت اليه ( كان )، ودلالة الأسماء واستعمالها بدلًا من الأفعال، وغيرها من المسائل التي ستجدونها في ثنايا هذه الدراسة.



## *Abstract*

The study, in the words of the Koran from recent studies, in

particular the significance of words and the suitability of the context we have tried in this research study aspects of Surat An- Nabaa the same as the change between acts and words of the crowds, and the meaning that came to him (it was), and the significance of names and use instead of acts, and other matters they well found out in this study.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

عَمَّ يَتَسَاءلُونَ (1)) عن النَّبإِ الْعَظِيمِ (2)) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3)) كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ (4)) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6)
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ((7)) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8)) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ((9))
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا(10)) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11)) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا
شِدَادًا ( 12) () وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ((13)) وَأَنزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا (14)) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15)) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا
(16)) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (17)) يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجًا (18)) وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19)) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ
سَرَابًا (20)) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلْطَّاغِينَ مَآبًا ((22)) لَابِثِينَ
فِيهَا أَحْقَابًا (23)) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24)) إِلَّا حَمِيمًا
وَغَسَّاقًا (25)) جَزَاء وِفَاقًا (26)) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ( 27))
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (28)) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29)) فَذُوقُوا فَلَن
نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ( 30)) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31)) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ((32))
وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33)) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34)) لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
كِذَّابًا ((35)) جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (36)) رَبِّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37)) يَوْمَ يَقُومُ
الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا
((38)) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (39)) إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ
عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ
تُرَابًا (40))

K

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولي الألباب، وجعله أجلّ الكتب قدرًا، وأغزرها علمًا ونفعًا، أعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وأبكت فصاحته الخطباء، والصلاة والسلام على نبيّنا وإمامنا محمد بن عبد الله الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، خاتم الأنبياء والمرسلين وإمامهم الذي علّم الناس الكتاب والحكمة فأخرجهم من الظلمات الى النور، وعلى آله الطيبين الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا. أما بعد:

فالقرآن العظيم يبقى على مرّ العصور البحر الزاخر بجواهر ألفاظه، ولآلئ معانيه، ودرر بلاغته، وهذا هو سرّ إعجازه.

وكان من لطيف صنعة البيان، ودقّة التعبير، وروعة الأسلوب ( سورة النّبأ ) لما فيها من تصوير رائع جمع ما بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، ولما فيها من دلائل على قدرة الله جلّ شأنه في خلق الكون، وقدرته تعالى على البعث والنشور، وترسم صورة لأحداث يوم القيامة تبيّن فيه حال المؤمنين، وعذاب الطاغين في ذلك اليوم الموعود الذي تخشع فيه الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر وتذهل كل مرضعة عمّا أرضعت إلاّ من رحم ربّي .

ولعلّ ما نخطه من شأنه أن يجلّي ما في هذه السورة العظيمة من روعة البيان، ويجعل قرّاء هذا البحث أكثر قربا الى فهم الآيات والمعاني الواردة فيها، لذا حاولنا في هذا البحث أن ننبّه على بعض المحاور الصرفية والنحوية، وما تحويها من دلالات لطيفة تلقي الضوء على أسباب استعمال كلمةٍ ما في سياق معيّن دون غيرها في الاستعمال القرآني.

من هنا رأينا أن تكون خطة البحث مبنية على مقدمة وخمسة محاور، انعقد المحور الأول لدلالة استعمال الفعل والاسم، والثاني لدلالة التحوّل والمغايرة في الأفعال، وتوظيف الفعل المبني للمجهول في تصوير أهوال يوم القيامة، أما المحور الثالث فكان للاحتباك وهو الإتيان بالفعل مع مصدر فعل آخر، والمحور الرابع في استعمال جموع القلّة والكثرة، ويأتي المحور الخامس ليعطينا المعنى الدلالي لـ ( كان )، وفي الخاتمة أوجزنا أهمّ ما توصّل اليه البحث من نتائج.

نأمل في هذا البحث أن يفيد الباحثين في المستقبل القريب لتوسيع نطاق البحث فيه، حتى تأخذ هذه السورة العظيمة نصيبها من البحث والتقصّي لدقائقها وعجائبها الجمّة.

نسأل الله العليّ القدير أن يقينا من أن نقول في كتاب الله ما ليس لنا به علم، وأن يغفر لنا خطايانا وتقصيرنا في أمرنا، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله ربّ العالمين.

## شذرات من سورة النّبأ

سورة النّبأ مكيّة، وعدد آياتها أربعون آية أو إحدى وأربعون إذا ما عددنا البسملة آية من آياتها.

سُميّت هذه السورة الكريمة بأسماء عدّة فسمّيت بـ( النبأ )[1]، كما سمّيت بـ( عمّ يتساءلون )[2] و( عمّ )[3] أي من دون ( يتساءلون )، وسمّيت أيضًا بـ( التساؤل )[4] كلّ هذه التسميات لها نسبة لما جاء في أولها، وتسمّى بـ( سورة المعصرات ) لقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا ﴾[5].

أمّا سبب نزولها، فقيل: إنّها نزلت في المشركين الذين كان يسأل بعضهم بعضًا عن يوم القيامة، وقيل: عن البعث بعد الموت، وقيل: عن القرآن، وقيل أيضًا: إنّها نزلت في اليهود الذين سألوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عن أشياء كثيرة فأنبأه الله جلّ ثناؤه عن اختلافهم ثمّ وعدهم مهددًا إيّاهم بقوله: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[6] ، وقيل: تساؤلهم عن أمر نبوة الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم وما جاء به من القرآن[7] . ونرجح أنّ ما قصده سبحانه بـ ( النّبأ العظيم ) هو يوم القيامة بدليل قوله ـــ عزّ من قائل ـــ ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾.

وذكر بعض المفسرين أنّ النّبأ العظيم بمعنى الخبر الكبير[8] . إذن إذا كان معنى النّبأ هو الخبر، فما الفرق الدلالي بين النبأ والخبر ؟ بمعنى لِمَ لم يقل جلّ جلاله: الخبر العظيم بدل النبأ العظيم ؟

في اللغة: (( النّبأ : الخبر ، والجمع أنباء وإنّ لفلان نبأ أي خبرا ))[9] و (( (النبئ) على فعيل مهموز لأنه ( أنبأ) عن الله أي أخبر ))[10] وسُمّي الذين يُوحى إليهم من السماء (الأنبياء)؛ لأنّهم يخبرون عن الله تعالى .

إنّ النبأ هو الإخبار عن شيئ لاعلم للمخبَر به، بعكس الخبر الذي يحتمل المعنيين، فقد يكون المخبَر به على علم بالخبر أو بالإمكان معرفته، وقد يكون لا .

فقد وردت لفظة النبأ في القرآن الكريم ست عشرة مرّة، وكلّها في مقام الحديث عن أشياء لايعلمها المخاطب، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[11] وقوله: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[12]وقوله: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾[13]، في حين ورد الخبر في القرآن الكريم سبع مرّات، وكانت في مقام الحديث عن أشياء بالإمكان معرفتها، من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[14] وقوله: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾[15]، أمّا في قوله تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[16] خير دليل على الفرق الدلالي بين النبأ والخبر،

فقد وردت اللفظتان في سياق واحد، وكان بالإمكان أن ترد بالشكل الآتي: قد أخبرنا الله من أخباركم، أو قد نبّأنا الله من أنبائكم، لكنّ الله عزّ وجلّ أراد بذلك أنّه هو من ينبئنا بالأخبار فما كان من الله عزّ وجلّ فهو إنباء واجب التصديق، وما كان من العبد فهو إخبار يحتمل الصدق والكذب ـــ والله أعلم ـــ فلنفقه فخامة التعبير القرآني، ودقّته في اختيار ألفاظه فما أدقّه وما أعظمه !

فالنّبأ العظيم هو يوم القيامة والبعث ووصف باليوم العظيم في قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[17]، كذلك سياق الآيات الكريمات هو الدليل على أنّه يوم القيامة فالباري عزّ وجلّ ختم السورة العظيمة بقوله: ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴾ أي يوم القيامة الموعود الذي كان موضع تصديق من المؤمنين وتكذيب من الكافرين، فقوله تعالى: ذلك اليوم الحقّ هو جواب الاستفهام في بداية السورة، ذلك لو اننا قابلنا بين الآية الاولى ومتعلقها ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ والآية الأخيرة ( ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴾ لوجدنا جواب تساؤل النّاس عن النّبأ العظيم، فانظر الى هذه الرّوعة والدقّة والانسجام بين مفتتح السورة وخاتمتها والله أعلم .

## المحور الأوّل : دلالة الاسم والفعل :

إنّ أوّل ما يشدّ انتباهنا عند قراءة سورة النّبأ هو المغايرة الأسلوبية في الآيات الكريمات لهذه السورة العظيمة إذ إنّ افتتاحها بأسلوب التشويق ألا وهو أسلوب الاستفهام ثم التهويل بذكر أحداث يوم القيامة فهو (( أسلوب عزيز غير مألوف ومن تشويق بطريقة الإجمال ثم التفصيل لتمكّن الخبر الآتي بعده في نفس السامع أكمل تمكّن ))[18] ، فأسلوب القرآن الكريم أسلوب معجز فريد، لايستطيع أحد مهما أوتي من بلاغة وسحر بيان ، أن يحيط بمعانيه ومقاصده العجيبة الخلاّبة ، ومما لا شكّ فيه (( إنّ كلّ سورة من سور القرآن تجمع في طيّاتها نماذج من جميع أنواع الأساليب القرآنية ))[19] .

نعود الى استهلال هذه السورة فقد افتتح الباري عزّ وجلّ كلامه العظيم، بقوله: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) ﴾، فبدأ سبحانه وتعالى بالفعل المضارع (يتساءلون)، وتساؤلهم عن النبأ العظيم، ثم وصفه أي النبأ العظيم بالاسم الموصول وصلته ( الذي هم فيه مختلفون ) إذن مَن هم المختلفون ؟ و لِمَ قال تعالى (مختلفون) ولم يقل يختلفون ؟ فقد بدأ سبحانه وتعالى بالفعل وانتهى بالاسم فهل من سبب لهذا العدول؟

يجيبنا القرآن الكريم عن السؤال الأوّل بقوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[20]، فكلمة ( أكثر الناس ) تعني أنّ هناك قليلا من النّاس يعلمون أمر البعث يوم القيامة ويؤمنون به، وأغلب النّاس لايعلمون، وما دام هناك من يصدّق بيوم القيامة ويكذّب به، فهناك اذن اختلاف بين النّاس أي بين المصدّقين والمكذّبين. والسؤال يطرح نفسه هنا لماذا ذكر الباري عزّ وجلّ ( مختلفون ) بدلا من يختلفون ؟ فإن أجاب مجيب إنّ

الفاصلة القرآنية هي التي ألجأت الى هذا العدول من (يختلفون) الى (مختلفون) ، نجيب إنّ الفاصلة القرآنية ليست هي السبب أي أنّ السبب ليس صوتيا، فالفاصلة لن تختلف إذا قال: يختلفون بدلا من مختلفون ، لكنّ السبب دلالي سياقي، فالمشركون في حالة تساؤل مستمر عن النبأ العظيم وهو يوم القيامة فتساؤلهم متجدد متكرر لأنهم لايؤمنون بيوم البعث والنشور لذا يجددون تساؤلهم في كل حين، وهم منكرون له ثابتين على انكارهم له، لذا وصفهم الباري عزّ وجلّ بـ(مختلفون ) أي أنّهم دائمون في اختلافهم مهما تجدد التساؤل ومن أية جهة كانت فهم في اختلاف ثابت ومستمر وراسخ لديهم والى آخر الزمان، لذا وصفهم بالاسم (مختلفون )، ولو قال ( يختلفون ) بالصيغة الفعلية، لكان المعنى انهم من الممكن أن يغيّروا من موقفهم هذا ويصدّقوا بيوم الدين ( النبأ العظيم) ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ*أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [21]، وهذا ما لم ولن يحدث لعلمه سبحانه وتعالى بما سيكون من موقفهم لذا وصفهم بالاسم الدال على الثبوت والاستقرار بدلا من الفعل الدال على التغيير والتجدد. والملاحظ على لفظة (مختلفون ) إنها لم ترد في القرآن العظيم إلا ثلاث مرات، إحداها الآية التي نحن بصدد دراستها، وهذه الصيغة جاءت في مقام اختلاف الناس على النبأ العظيم .

أما الآية الثانية فقد جاءت في سياق قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[22]، لذا قال تعالى بعد هذه الآية: ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[23]، إنّ الاختلاف هو ديدن الناس في كل زمان ومكان ، وهو مستمر وثابت ، لذا وصفوا بالاسمية بدلا من الفعلية.

وهذه المغايرة تنطبق على كل الآيات التالية لهذه الآية الكريمة، التي جاءت بوصفها دليل على قدرته عزّوجلّ، بمعنى ماالذي يدعوهم الى التساؤل؟! وماالذي يدفعهم للإنكار ولديهم كلّ هذه الأدلّة على وجود الله تعالى وقدرته؟! فسبحانه وتعالى يقول: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا * وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا * وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا * لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ ففي كلّ هذه الافعال كان من الممكن أن يقول الباري عزّ وجلّ خالقين – جاعلين – منزلين – مخرجين، مع استعمال الضمائر المناسبة لكلّ مشتق، إلاّ أنّه جلّ جلاله أتى بالصيغة الفعلية؛ لأنّها تدل على التجدد والتغيّر، وهو ما يناسب المعاني المستعملة فيها هذه الافعال، فكلّ هذه الأفعال تحدث يوميّا ودائما وبشكل مستمر، ولو جاءت هذه الأفعال بالصيغة الاسمية، لكان كلّ فعل من هذه الأفعال، يحدث لمرّة واحدة وثابتة، وهذا ينافي ديمومة الحياة والنظام الكوني الإلهي .

وبعكس ذلك نجد قوله تعالى عند وصف حال الطاغين وهم في جهنّم حين يقول: ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ فقال: ( لابثين ) ولم يقل يلبثون فيها أحقابا؛ لأنّه سبحانه وتعالى أراد اخبارنا بأنّ من يطغى ويشرك بالله، نصيبه جهنّم خالدا فيها أبدا، وهذا المصير المشؤوم لن يتغيّر، لذا جاء بالصيغة الاسميّة

( لابثين )، ولو جاء بالصيغة الفعلية، لكان المعنى أنّه من الممكن أن يتغيّر مصيره من جهنّم الى الجنّة. فانظر معنا الى هذه اللطائف البديعة التي أعجزت أساطين البلاغة عن أن يأتوا بمثلها.

## المحور الثاني : دلالة التحوّل في الأفعال

لايقف النّص القرآني عند هذه المغايرة بين الأسماء والأفعال، وانّما نجدها بين الأفعال ذاتها وأوّل ما يواجهنا هو التحوّل من الفعل المضارع الى الفعل الماضي مثال قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴾ و ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ و ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ ثمّ تحوّل الى الماضي بقوله: ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ و ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ وغيرها من الأفعال الماضية التي جاءت تباعا، فيا تُرى ما سبب هذا التحوّل من المضارع الى الماضي، فقد كان من الممكن أن يكون السياق: ألم نخلقكم أزواجا ونجعل نومكم سباتا ونجعل الليل لباسا .

إنّ هذا التحوّل له دلالته الخاصة، فالباري عزّ وجلّ أراد أن يظهر مبالغة في الثوابت والاستقرار، ومن الثابت والمستقر لدينا أنّ الله تعالى هو الخالق لكل المخلوقات من بشر وحيوانات ونباتات، فهو الذي جعل نومنا سباتا وجعل الليل لباسا والنهار للكسب والعيش وبنى فوقنا السماوات السبع وجعل فيها الشمس المتوهجة والقمر المنير وأنزل المطر ليحيي به الأرض.

كذلك نجد في النّص القرآني العكس من هذا، فبعد أن بيّن سبحانه وتعالى هذه الثوابت عاد الى الفعل المضارع بقوله تعالى: ﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ وما هذا العدول من الماضي الى المضارع للدلالة على حدث قد وقع ومضى إلا لدلالة معيّنة ألا وهي استحضار صورة للحدث الماضي، فإخراج الأرض حبًّا ونباتًا حدث وقع ومضى وهو قديم فاستعمال المضارع هنا جاء للدلالة على الحدث الماضي، وهذا ما يسمّى بـ ( حكاية الحال ) .

فاستعمال الفعل المضارع في الدلالة على الحدث الماضي يؤدي وظيفتين : الوظيفة الأولى هي دلالته على الحال والاستقبال، والوظيفة الثانية هي دلالته ضمن السياق الذي ورد فيه أي استحضار الحدث وكأنّه مشاهد حيٌّ، بمعنى آخر أنّ الفعل المضارع إذا كان خارج السياق فله دلالة واحدة أمّا إذا وضع داخل سياق معيّن فتصبح له دلالة إضافية وهي الدلالة السياقية، وقد نلحظ له دلالة أخرى غير استحضار الصورة للحدث الماضي مثل دلالته على التجدد والاستمرار للحدث وهذه الدلالة ـــ والله أعلم ـــ هي السبب في العدول من الماضي الى المضارع .

كذلك نجد دلالة المغايرة في الأفعال المبنية للمجهول، التي يمثلها قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا * وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ فبدأ سبحانه وتعالى بالفعل المضارع ( يُنفخ ) الدال على المستقبل أي في يوم القيامة ثم عدل عن الاسترسال بالمضارع الى الفعل الماضي في ( فُتحت و سُيّرت ) وقرئت( فُتحت ) بالتخفيف والتشديد (والمعنى : كثرة

أبوابها المفتّحة لنزول الملائكة ، كأنّها ليست إلا أبوابا مفتحة )[24] وما ذلك إلاّ مبالغة في الثوابت والتحقق، فهذه الصورة ـــ انفتاح السماء فتصير أبوابا وتسيير الجبال فتصير سرابا كأنّها لم تكن ـــ صورة ثابتة ستحدث يوم القيامة، لذا عبّر عنه بالفعل الماضي بدل الفعل المضارع ــ والله أعلم ــ

## المحور الثالث : الإحتباك

من روائع الاستعمال القرآني في هذه السورة الكريمة، استعمال الفعل مع مصدر فعل آخر، مقارب له في الاشتقاق أو مختلف عنه، وهو ما يُسمّى بـ (الاحتباك ) فمثال الأوّل قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ في عبارة صغيرة وايجاز بليغ ذكر الباري عزّ وجلّ معان كثيرة، فاستعمل الفعل (كذّب) مع المصدر ( كِذّابا ) ومصدر (كذّب ) هو ( تكذيب ) مثل رتّب ترتيب صدّق تصديق وعلّق تعليق، لكنّ الاستعمال القرآني استعمل المصدر (كِذّابا ) بدل تكذيب (فَعَّلَ : إذا كان صحيح اللام ، غير مهموزها، فمصدره على ( تفعيل ) نحو : تعليم ، تقطيع ... )[25] و(كذّابا ) : ( هي لغة لبعض العرب يمانية )[26] قال الزمخشري: ((وفِعّال في باب فعل كلّه فاش في كلام فصحاء من العرب لايقولون غيره. وسمعني بعضهم أفسّر آية فقال: لقد فسّرتها فِسّارا ما سمع بمثله ))[27]، والسؤال هنا لمَ استعمل ( كِذّابا ) بالذات ؟ نرى أنّ للفاصلة القرآنية دورًا كبيرًا في اختيار بعض الألفاظ دون غيرها مع مراعاة المعنى ودقّته وسلاسته، فالفاصلة القرآنية لهذه السورة الكريمة تنتهي بالالف، لذا قال سبحانه: ( كِذّابا ) ولم يقل تكذيب ـــ والله أعلم ـــ وقيل في تخريج هذه الآية أقوال منها: إنّ كذّابًا منصوب بفعل محذوف والتقدير: وكذّبوا بآياتنا فكذّبوا كِذابًا، وقيل إنّ كِذابا منصوب بكذّبوا لأنّه يتضمّن معنى كذبوا[28].

كذلك الحال في المثال الثاني﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾. وبداية نحاول أن نعرف معنى الإحصاء، الإحصاء لغة من (( أحصيتُ الشيئ بالألف علمتُه و( أحصيتُه ) عددته))[29] ووضّح الراغب الاصفهاني معنى الإحصاء إصطلاحا بقوله: (( الإحصاء : التحصيل بالعدد، يقال : أحصيت كذا، وذلك من لفظ الحصا، واستعمال ذلك فيه من حيث أنّهم كانوا يعتمدونه بالعدّ، كاعتمادنا فيه على الأصابع ﴿ وأحْصَى كُلَّ شَيْئٍ عَدَدًا ﴾ أي حصّله وأحاط به ))[30]، أما الكتابة لغة فهي من (( كتبَ الشيئ يكتبه كَتْبا وكتابا وكتابة، وكتبه : خطّه ))[31]، وهذا يعني أنّ الإحصاء والكتابة معنيان مختلفان وليسا كما قال الفراء من أنّهما بمعنى واحد (( وقوله: ( كتابا ) توكيد لقوله ( أحصيناه ) لأنّ معنى أحصيناه وكتبناه فيما يحصل ويثبت واحد، فالمعنى كتبناه كتابا ))[32] فالفعل أحصى مصدره إحصاء على وزن أفعل إفعال، نحو أعطى إعطاء وأسرى إسراء، إلاّ أن الاستعمال القرآني جاء بالمصدر ( كتابا ) بدلا من إحصاء.

فالباري عزّ وجلّ قصد الى هذا العدول؛ لأنّه أراد سبحانه وتعالى أن يجمع بين المعنيين، معنى الإحصاء ومعنى الكتابة أي التدوين، أي كل شيئ عددناه وعلمناه ودوّنّاه من أعمال المشركين، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها؛ لأنّ (( الكتابة أبلغ في حفظ الشيئ من الإحصاء ))[33] .
كذلك لم يقل عزّ وجلّ : كلّ شيئ كتبناه كتابا؛ لأنّ الكتابة ليست بمعنى الإحصاء، فقد يجوز أن يكتب الإنسان شيئا وليس بالضرورة أن يكون هذا المكتوب قد أحصي؛ لذا ذكر (أحصيناه) ليدلّ ويؤكد أنّ أعمال الخلائق قد أحصيت أحصاءً وكُتبت كتابة فلا تفوته فائتة.

## *المحور الرابع : ما بين جمع القلّة والكثرة*

الملاحظ على هذه السورة العظيمة طغيان جمع القلّة وبالذات وزن ( أفعال ) على ألفاظها، والذي لفت انتباهنا أنّ الباري عزّ وجلّ استعمل جمع القلّة وأراد به الكثرة فقوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا * وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا * يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ فمن المؤكد أنّ الباري عزّ وجلّ لم يقصد بالأوتاد جمع القلّة أي أنّها من ثلاثة الى عشرة أو بخلق الأزواج وإعداد الجنّات أو الإتيان يوم القيامة أفواجا وغيرها من جموع القلّة التي وردت في السورة الكريمة بل أراد الكثرة وهذا ما يثبته السياق القرآني فهو يريد إثبات دلائل قدرته بكثرة أنواعها وأشكالها وهذا يحوجنا الى القول إنّه من الإجحاف تقييد أوزان القلّة بجمع العدد القليل من ثلاثة الى عشرة وإنّما تترك الى السياق ليحدد المعنى المراد أهو القلّة أم الكثرة وهذا ما يؤيّده القرآن الكريم الذي استقينا منه قواعد اللغة العربية .
كذلك ورد وزن ( فعائل ) في قوله تعالى: ( حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ) ممثّلا بلفظة (حدائق) زنة فعائل وهو وصف يراد به الاسمية[34]، لكنّ ثمّة سؤال يفرض نفسه وهو إنّ سبحانه وتعالى ذكر اللفظتين حدائق وجنّات فما الفرق بينهما من ناحية المعنى؟ ولِمَ لم يقل إنّ للمتقين مفازا جنّات وأعنابا ؟ ذلك لأنّ الجنّة: هي (( الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل والجمع (جنّات) ))[35] وجاء في لسان العرب: (( لاتكون الجنّة في كلام العرب إلاّ وفيها نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنّة ))[36]، أمّا الحديقة: فهي (( البستان يكون عليه حائط فعيلة بمعنى مفعولة لأنّ الحائط (أحدق) بها أي أحاط ثمّ توسّعوا حتى أطلقوا الحديقة على البستان وإن كان بغير حائط والجمع الحدائق))[37] .
إذن الفرق بينهما هو أنّ الجنّة لابد أن تحوي النخل والأعناب فضلا عن الأشجار ، أمّا الحديقة فهي للأشجار فقط ولا تحوي النخيل والأعناب، والسؤال هنا لمَ ذكر سبحانه وتعالى ( حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا )؟ نرى أنّ الله تعالى أراد أن يعطي خصوصية للمؤمنين في الجنّة، فعبّر عن هذا المعنى بالحديقة وهي البستان المسوّر بحائط، دليل على متعة الخصوصية، ثمّ أراد أن يبيّن لنا أنّ هذه الحديقة فيها ما فيها

من تنوّع المزروعات وهي ليست كالحديقة التي نعرفها في الحياة الدنيا تحوي أشجارا فقط بل فيها من كل الثمرات، فعبّر عن هذا المعنى بالأعناب والله أعلم .

## المحور الخامس : دلالة كان

قال تعالى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا * وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا * إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ قد يسأل سائل ما الوظيفة التي أدّتها (كان ) في هذه المواضع جميعها؟ بمعنى آخر ما الضير في حذفها من هذه المواضع ؟ فما الفرق بين الإخبار بالجملة الفعلية المبدوءة بالفعل (كان) وبين الإخبار بالمفرد كأن نقول إنّ يوم الفصل ميقاتا أو وفتحت السماء أبوابا ؟

كلّ هذه تساؤلات يثيرها النص القرآني ويحتار فيها القارئ، لكن إذا أنعمنا النظر في دلالة هذه الأفعال أي الأفعال الناقصة، لوجدنا الجواب على هذه التساؤلات. فقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ جاء علّة لعقابهم بعد قوله تعالى: ﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ﴾؛ لأنّهم لايؤمنون باليوم الآخر ولا يتوقّعون الحساب الأخروي لذا يفسدون في الأرض وهذا هو دأبهم وهم مستمرّون عليه عاكفين، لذا جاء التعبير بـ( كانوا لايرجون ) أي بـ( كان لايفعل ) الذي يفيد الدأب والعادة، يقول الدكتور فاضل السامرائي: (( إنّ التعبير بـ( كان لايفعل ) يفيد الدأب والعادة وذلك نحو ما جاء في الأثر عن النبي (ص) أنّه ( كان لا يقوم من مصلاّه حتّى تطلع الشمس ) أي كان هذا دأبه وعادته ))[38] فأدّت ( كان ) هنا دورا مهمّا في إثبات حقيقة دأبهم على الإنكار، إذ لو كانت الآية : إنّهم لايرجون حسابا دون الفعل الناقص ( كان )، لما أعطت هذا المعنى، ولكان النفي هو الدلالة الوحيدة ، بينما ( كانوا لايرجون ) أعطت معنى النفي والاستمرار بالفعل . ثمّ أنّ الفعل الناقص ( كان ) في الآيات الأخرى له دلالات كثيرة فلم يقصد به دلالته على المضي فهو فعل ليس له دلالة زمنية وإنّما هو فعل مطلق أي أنّه يفيد الدوام والاستمرارية (( إنّ الفعل الناقص (كان) والمشتق منه ورد في القرآن الكريم ما يربو على أربعمائة مرّة، وكان أغلب وروده مفرّغا من الزمن وخصوصا ما كان في حقّ الله تعالى، فهو دائم وثابت خارج عن محدودية الزمن مما يعني دلالته على الاطلاق تناسبا للمقام ))[39] أي أنّ يوم الفصل هو كونه ميقاتا أي منذ القدم فهو كان ولايزال . كذلك قوله تعالى: ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ فكان هنا (( بمعنى صار))[40] أي فتحت السماء فصارت أبوابًا ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّها بمعنى الوجود على الأصل وكأن هذا هو وجودها إذ يقول: ((والذي أراه أنّه ليست كان بمعنى صار ، وإنّما لها معنى آخر فإنّك لو أبدلت (صار) بـ( كان ) ما سدّت مسدّها ... فإنّ المقصود بصار هو التحوّل والصيرورة وقد يكون هذا التحوّل بعد مدّة فالصيرورة تقتضي الزمن الطويل بخلاف ( كان ) فإنّها تطوي الزمن فقوله تعالى (فكانت أبوابا ) أي كان هذا شأنها منذ الماضي وكان هذا هو وجودها))[41] ولا نوافق الدكتور السامرائي فيما ذهب اليه من أنّ الصيرورة تقتضي زمناً طويلا؛ لأنّنا حينما نقول:

صار الدقيق عجينا لايقتضي الزمن الطويل في التحوّل من حالة الى أخرى ، كذلك أهوال يوم القيامة فهي تحدث بلمح البصر فالله يقول: ( كن فيكون ) زد على ذلك أنّ الصيرورة من معاني ( كان ) وأخواتها الأربع وهي ظلّ وبات وأمسى وأصبح[42]، بمعنى أنّ السماء كلّها صارت أبوابًا لنزول الملائكة[43]، كقوله تعالى: ( وَفَجّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا )[44]أي كلّها صارت عيونا تنفجر[45]. ونظير ذلك أيضًا قوله تعالى: (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) [46] وقوله: ﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ بمعنى تصير كالهباء فمن نظر اليها لم يجد شيئًا[47].

# الخاتمـــــــــــــــة

وفي ختام بحثنا يمكن القول: إنّ دلالة النّبأ تختلف عن دلالة الخبر، وإن كانا في معجماتنا اللغوية لهما الدلالة نفسها، إلا أنّ القرآن الكريم بيّن الفرق الدلاليّ الكبير بينهما.

رجّحت هذه الدراسة أنّ المقصود بالنّبأ العظيم هو يوم القيامة، بدليل الآيات الدالة على هذا المعنى. فضلا عن توضيح دلالة المغايرة الأسلوبية في هذه الآيات الكريمة بين الأسماء والأفعال، وبين الأفعال ذاتها سواء أكانت مبنية للمعلوم أم مبنية للمجهول، وهذه الدلالات هي دلالة الثبوت والاستقرار، ودلالة التغيير والتجدد ، ودلالة المبالغة في الثوابت، ودلالة استحضار الصورة للحدث الماضي وتصويره في الأذهان وكأنّه حدث حيٌّ مشاهَد .

كذلك وضّحت الدراسة الغاية من الاحتباك في الآيات العظيمة، ودلالة جموع القلّة والكثرة فضلا عن المعنى الذي أدّته ( كان ) .

وأهم ما يمكن أن يستخلص من هذا البحث هو إنّ إعجاز القرآن الكريم المتمثل بألفاظه وأساليبه ومعانيه يأسر العقول، ويدفعها إلى التفكير فيه، والتماس وجوه إعجازه، لذا نأمل أن يقوم الدارسون بسبر أغوار هذه الآية العظيمة، لما فيها من مادة صوتية ودلالية. ومن الله التوفيق .

## الهوامش :

(1) ينظر: مجمع البيان: ابن الحسن الطبرسي420/10، والتحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور5/30.
(2) الكشّاف: الزمخشري 688/4.
(3) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي 5/22 ، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير 302/8 ،.
(4) ينظر: مجمع البيان420/10 ، الجامع لأحكام القرآن: 5/22، وتفسير القرآن العظيم 302/8.
(5) ينظر: مجمع البيان10/ 420 ، والتحرير والتنوير5/30.
(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 5/22، وتفسير القرآن العظيم 302/8، والميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي: 174/20–175، وأسباب النزول: السيوطي 284.
(7) ينظر: مجمع البيان10/ 420.
(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 5/22.
(9) لسان العرب: ابن منظور، مادة ( نبأ ) 4315/6.
(10) المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير: علي المقري 121/2.
(11) المائدة / 27.
(12) الأنعام : 67.
(13) الشعراء : 69.
(14) النمل : 7 .
(15) محمد : 31.
(16) التوبة : 94.
(17) المطففين : 4.
(18) التحرير والتنوير 6/30.
(19) توالد النصوص واشباع الدلالة : تطبيقا على تفسير القرآن ( مقالة ):المكتبة الافتراضية 51 .
(20) النحل : 38 .
(21) ص : 67، 68 .
(22) هود : 118 .
(23) هود : 119 : .
(24) الكشاف 4/ 688 .
(25) علم الصرف: فخر الدين قباوة 136.
(26) روح المعاني: أبو الفضل الآلوسي 16/30.
(27) الكشاف 4/ 689 .
(28) ينظر الكشاف 4/ 690.
(29) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 70/1.
(30) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني 160.
(31) لسان العرب، مادة (كتب) 3816/5.
(32) معاني القرآن: الفرّاء 4/ 274 .
(33) مجمع البيان في تفسير القرآن 425/10 .
(34) معاني الأبنية في العربية : فاضل صالح السامرائي 149.
(35) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 1/ 57.
(36) لسان العرب ، مادة (جنّ) 705/1.
(37) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 1/ 63.

(38) معاني النحو ا / 203.
(39) الإطلاق والتقييد في النص القرآني: سيروان عبد الزهرة 116.
(40) روح المعاني 30 / 13.
(41) معاني النحو 1 / 201.
(42) التحرير والتنوير 30 / 33.
(43) ينظر التفسير الكبير: الرازي 31/12، والبحر المحيط : أبو حيان الأندلسي 409/8، والتحريروالتنوير32/30.
(44) القمر : 12.
(45) ينظر التفسير الكبير31/12 ، والبحر المحيط 409/8، والتحريروالتنوير32/30.
(46) الرحمن : 36.
(47) ينظر التفسير الكبير31/13 ، والبحر المحيط 409/8.

# المصـــــــادر


- القرآن الكريم
- أسباب النزول المسمّى لباب العقول في أسباب النزول: للسيوطي ت 911هـ مؤسسة الكتاب الثقافية ــ ط 1 - 1422هـ ــ 2002 م.
- الاطلاق والتقييد في النص القرآني قراءة في المفهوم والدلالة : الدكتورسيروان عبد الزهرة الجنابي ـ ديوان الوقف الشيعي المركز الوطني لعلوم القرآن ـ ط1 ـ بغداد العراق .
- البحر المحيط :لأبي حيّان الأندلسي ـ تحقيق عبد الرزاق المهدي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط1 ت 2002 م .
- تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 ــ 774)هـ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ــ دار طيبة للنشر، ط2 ، 1420هـ، 1999م .
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الشتهر بخطيب الري ( 544 ــ 604 )هـ ، ط1، 1401هـ ــ 1981م، دار الفكر بيروت.
- التحرير والتنوير : سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس ــ 1984.
- توالد النصوص وإشباع الدلالة تطبيقًا على تفسير القرآن (مقالة ) : المكتبة الافتراضية العراقية .
- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان: تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط1، 1427هـ ــ 2006م.
- روح المعاني: لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي( ت 1270هـ) ، تحقيق : محمد السيّد الجليند ـ مطبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط2، 1404 هـ .
- علم الصرف: الدكتور فخر الدين قباوة ـ ط1 ـ مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ لبنان .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت 538هـ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان .
- لسان العرب : لابن منظور ت 711هـ ـ تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، مطبعة دار المعارف ــ القاهرة ــ مصر .

- مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيّومي (ت 770هـ)، مطبعة التقدم العلمية ـ مصر، ط1 ،1322هـ.

- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي – ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط1، 1140هـ – 1981م.

- معاني القرآن: لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء ت 207هـ ـ تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ـ مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001.

- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي ـ شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع ـ ط2، القاهرة .

- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ـ مكتبة نزار مصطفى الباز .

- الميزان في تفسير القرآن: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط1، 1417هـ – 1997م.

## *Conclusion*

Showed reading in this wonderful fragments of the Quran, some observations that we hope we have succeeded in its statement, it has been shown that signify different news about the significance the news, but they in dictionary linguistic significance for them herself, between its indicative big difference.

Suggested reading that the meaning of the great news is the day of resurrection, as evidenced by the verses that indicate this sense. As well as clarifying denote differing stylistic in these verses between nouns and verbs, and between acts the same whether built for known or built for the unknown, and these indications are significant constancy and stability, and the significance of the change and regeneration, and the significance of exaggeration in the constants, and the significance evoke image of the event last photographed in the mind like a live Event scenes.

Also clarified the purpose of reading in the great verses, and the significance of the few and many collection as well as the meaning of (was) and increase it.

After reading this fun in the Quran, the researcher hopes that the scholars careful where and sounding doth, and studied voice tag. It is reconciled to God.